



## نقطة

د. محمد عبدالله المازم

## الجامعة الأولى: كيف تدور الريادة؟ (٢)

■ طرحت في المقال السابق أول شروط التنمية المستدامة للجامعة لأنها توفر البنية الفكيرية والثقافية التي تتسم بالتنوع الفكري والثقافي وحرية البحث، حيث إن المثال التطبيقي الذي أستخدمه في هذه المقالات هو جامعة الملك سعود، فقد تردد على السؤال لماذا جامعة الملك سعود؟ وهو سؤال أتى في صيغ مختلفة؛ استثناءً، اتهام، لفت انتباه إلى الجامعات الأخرى.. إلخ. رغم أنها أجبت بجواباً مقال منفصل، أرجو متابعة ومناقشة الرؤية التي أطّرها هنا حول تأسيس التطور المستدام للجامعة..

الشرط الثاني للحصول على تنمية مستدامة هو توفر البيئة التنظيمية المستقرة، البيئة التي تحدد إطار الواجبات والحقوق وأليات اتخاذ القرارات بشكل سليم وموضوعي، وتحمي الحريات الأكademية وتحافظ على الموارد المالية وغير المالية وترشد استخدامها.. إلى آخره من مواصفات التنظيم الفعال.

الجامعات يحكمها نظام التعليم العالي والجامعات وهو نظامبني وفق حيثيات رئيسية منها أن الجامعة مؤسسة ريعية تعتمد على مورد واحد لا وهو الميزانية الرسمية الحكومية؛ ومنها اعتبار الجامعة إدارة حكومية مثل غيرها من المؤسسات البيروقراطية التي يجب أن تتبع تسلسلاً هرمياً حكمانياً بدلاً من معاملتها كمؤسسة فكرية ذات استقلالية تامة؛ ومنها نزعة الوصاية والرقابة التي تسلّمها في كثير من دولتنا البيروقراطية..

الإشكالية التي تواجهها جامعة الملك سعود وغيرها تتمثل في أمرين الأول عدم استيعاب نظام التعليم العالي والجامعات ل مختلف نشاطاتها وتعاملاتها وطموحاتها في الجامعة التي تنمو وتتطور، والثاني عدم تطويرها (أي الجامعة) نظاًها الداخلي ولوائحها التقنية المتكاملة والمتساغة بشكل قانوني وتنظيمي وأصبح جمجم منسوبيها هنا تبرز فراغات حقوقية وإدارية وتنظيمية في ما تقوم به الجامعة من أعمال ومبادرات. ولتعتبر تلك الفراغات وحرصاً على الإنجاز السريع تتخذ القرارات بشكل غير مثالي من الناحية المؤسسية، أحياناً بشكل فردوي وغير منسجم مع رسالة الجامعة وإستراتيجيتها ومن حيثيتها العلمية الأخلاقية والأكاديمية. بعض الجامعات لم تتمكن إدارتها جرأةً جامعة الملك سعود وبالتالي عطلت كثيراً من المبادرات بحجة عدم وجود غطاء إداري ونظامي واضح لها.

ليس مطلوباً أن تعطل جامعة الملك سعود مبادراتها لكن المطلوب هو أن تعمل على تطوير نظمها وسياساتها ولوائحها وإجراءاتها الإدارية والفنية بشكل يليق بجامعة تجاوزت نصف قرن من عمرها المديد، والأهم من ذلك بتشكيل يسمح لها النمو المستدام دون مصاعب تنظيمية وقانونية وإدارية. بل إن الجامعة مطلوب منها أكثر من ذلك، مطلوب منها الإسهام في تطوير نظم التعليم العالي بتقييم نموذج يمكن أن يكون مقدماً لبقية الجامعات..

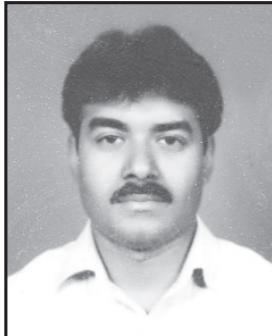
لأريد تعمق تفاصيل اللوائح والنظام للبحث في ثغراتها فالأمر يطول، لكنني أنتقطع إشارة أو مثلاً واحداً، يتمثل في مجلس جامعة الملك سعود وهو (أو حكماً يفترض) أعلى سلطة مرجعية للجامعة، الذي أراه يتتحول إلى مجلس متواضع بسبب ضخامته وصلاباته وآليات إدارته وانحدار قدراته، بل أصبحت مهمته شكلية تتمثل في المصادر على مواضيع معروفة سلفاً قراراتها، بينما هناك قرارات حيوية واستراتيجية تختار خارج أروقة هذا المجلس بحجة أنها لم ترد في نظام التعليم العالي. هذا الأمر يقلل فرصة الجامعة في وجود مجلس أعلى حتى حقيقي وفعال يتولى رسم ومناقشة إستراتيجياتها وسياساتها المختلفة، ويدفعها لأن تتحول إلى مؤسسة هرمية تتسم بفردية اتخاذ القرار مع تنافي ذلك وطبيعة المؤسسات الأكademية المعتمدة على الحالات المؤسسية.

الأسبوع القادم سنطرح الفكرة الثالثة في مجال استدامة التطور وتعلق بموراد الجامعة..

اللحوظات أرسـ 88522 إـ الرـ 88522 إـ الرـ

تبـ بالـ 265 تـ الـ 265 تـ الـ

## إعلان



تعلـ شـة عـ قـم قـم العـيـاني وـ شـركـة الـمـودـة عن تـغـيـبـ مـكـفـلـهـاـ المـدـعـوـ مـحمدـ سـالـدـينـ بنـ غـالـيـشـيـ الـجـنسـيـةـ حـامـلـ الـإـقـامـةـ رقمـ ٢١٣٧٤٢٦٥ـ وـ حـيـثـ أـنـ المـذـكـورـ مـطـلـوبـ بـقـضـيـةـ (ـ وـمـطـالـبـ بـمـبـالـعـ مـالـيـةـ )ـ عـلـيـهـ تـحـذـرـ عـلـمـ أـبـأـنـهـ تـمـ إـبـلـاغـ إـدـارـةـ الـوـافـدـيـنـ ..ـ وـيـ حـالـ مـعـرـفـةـ أـيـ مـعـلـومـاتـ عنـ المـذـكـورـ يـرجـيـ الـاتـصالـ عـلـىـ الـهـاتـفـ ٠١٢٤٦٢٢٠ـ وـ إـبـلـاغـ أـقـرـبـ مـرـكـزـ شـرـطـةـ ..ـ وـلـ إـلـاـخـ الـمـسـؤـلـيـةـ جـرـىـ نـشـرـهـ

وتشرب منه رشفة ، لكن النبابة لم تستسلم ، سارت ، وطارت حوله مرتين ، ثالثاً وفدت وزنت ، وزنت ، وفدت ، العجوز تبدل جدها لتبعدها ، ولكن النبابة كانت مصممة على هفها ، تستنشق رائحته وتجذبها أكثر لا تستطيع إلا ان تطير وتتفحره وتحوم حوماً لا يقدر عليه أحد غيرها: .. العجوز تجادل الحرارة لتسرع بشرب أكبر قدر منه لكنها لا تستطيع ، تodon تدخل الدرجة مسرعة غير أن تلك الشميسية الطيفية تدفعها وجلها ، تتد يدها تهش وتهش ، والذبابة تزداد إصراراً ، حتى تكاد تلصق أقدامها بجواب الكوب. أخيراً طارت وزنت زنة متواصلة ، جمعت كل قوتها وأقتربت ببنفسها في بحر الحليب ، فلا هي شربت ولا العجوز شربت ، رغم أن العجوز تذكر قولها يقول إن جناح الذباب صفة واحدة وتحفه دواء .. إلا أنها رمت الحليب بما فيه .. تبقى الذبابة ممددة يصلها النمل ، يحملها بيته مبتها بالغيبة . وانتهت حكاية الذبابة وكوب الحليب. ترى كم من ذبابات بيننا تفسد الكثير من الحليب.. لا هي تشربه ، ولا تدع صاحبه يشربه..

اللـهـوـاتـ أـرسـ 88522 إـ الرـ 88522 إـ الرـ

تبـ بالـ 853 تـ الـ 853 تـ الـ

عندما مررت على نحلة هرئت منها ، تكتيكاً وتنطيناها ونشاطاً فلـ تـلـ ، تدور طوال النهار من زهرة لزهرة لا يلهيها مطر ولا شمس ، تصنع عسلاً ملكيـاً للملكة وعسلاً عابـاًـاـغـيرـهاـ ..ـ لكنـهاـ (ـ الذـبـابـ)ـ لاـ تـالـ جـهـاـ فيـ الطـيـرانـ حولـ العـسـلـ .ـ وـهـذاـ ماـ جـعـلـ الحـشـراتـ تـضـخـمـ مـنـ كـثـيرـاـ خـاصـةـ فـرسـ النـبـيـ ،ـ أـبـوـ بشـيرـ ،ـ فـهـماـ يـعـلـمـ الـحـكـمـ وـيـعـلـمـ عـنـ النـحلـ الـكـبـيرـ حـتـىـ أـكـثـرـ مـاـ وـرـدـ فيـ (ـ قـوـقـ)ـ ..ـ النـفـلـ كـانـ يـتـعـاـونـ مـعـ بـعـضـ ،ـ يـحـلـ حـيـةـ قـمـ لـقـبـهـ ..ـ الذـبـابـ لـاـ تـسـتـطـعـ تـرـكـهـ يـمـرـ ،ـ تـمـددـ الذـبـابـ جـسـدـهـ فـيـ طـرـيقـ ،ـ فـيـغـيرـهـ ،ـ لـكـنـهاـ تـتـصـارـعـ مـعـ كـيـ تـمـعـنـ عـنـ دـعـةـ ..ـ تـيـاسـ تـطـيرـ وـهـيـ تـزـنـ حـرـنـاـ ..ـ تـالـ الذـبـابـ كـثـيرـاـ نـظـمـ نـفـسـهـ مـلـكـةـ الـدـنـيـ بـمـاـ فـيـهاـ ،ـ وـالـتـيـ لـاـ تـنـتـورـ فـيـ ظـنـ نـفـسـهـ سـيـدةـ سـيـدةـ الـحـشـراتـ جـمـيعـاـ ..ـ وـجـدـتـ صـبـاحـاـ كـوبـ حـلـيبـ سـاخـنـ بـيـدـ سـيـدةـ عـجـوزـ ،ـ السـيـدةـ عـجـوزـ خـرـجـتـ بـالـكـوبـ لـشـمـ الشـتـاءـ لـتـنـيـ رـكـبـهـ الـمـوجـوعـةـ ،ـ وـتـنـيـ بـلـعـومـهـ بـكـوبـ الـحـلـيبـ السـاخـنـ الـذـبـابـ كـثـيرـاـ حـوـلـ كـوبـ كـثـيرـاـ ،ـ وـالـعـجـوزـ تـهـشـهـ عـنـهـ ،ـ لـازـالتـ الذـبـابـ حـوـلـ ذاتـهاـ ،ـ تـشـعـرـ بـجـمـالـ خـلـقـهاـ ..ـ وـتـكـبـرـ شـيـئـاـ فـشـنـيـاـ فـتـكـرـنـاـ بـالـقـطـ الـذـيـ يـحـاـكـيـ سـورـ الأـسـدـ .ـ طـارـتـ مـنـ مـكـانـ لـأـخـرـ ،ـ وـمـنـ قـامـةـ لـقـمـاءـ حـكـمـةـ عـلـىـ الـلـيـكـوـبـ وـتـنـتـشـرـهاـ ،ـ مـنـ زـكـامـ ،ـ وـبـثـورـ وـحـمـيـ وـأشـيـاءـ آـخـرـ ..ـ وـتـكـبـرـ فـيـ ذاتـهاـ ،ـ وـهـيـ تـخـرـ عـمـلـهـاـ حـيـثـ تـنـتـفـعـ بـنـقلـ بـذـورـ الـحـاقـ منـ وـرـدـ لـأـخـرىـ تـلـتـ أـرـيـجـ الـحـيـاةـ .ـ

## الكلمة

## الذبابة وكوب الحليب

شـريـةـ الشـمـلـ

## إنـهاـ السـعـودـيـةـ ..ـ وـاـنـهـ الـلـكـ عبدـ اللهـ

دـ.ـ عـلـيـ بـنـ حـشـيـبـ



الـسـعـودـيـةـ بـلـ دـمـسـتـقـلـ يـطـرـمـ لـلـعـالـمـ وـجـهـ نـظـرـهـ وـفـقاـ لـمـاـ تـمـلـيـهـ عـلـيـهـ دـوـارـهـ وـانـتـمـاءـهـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ لـذـكـ لمـ تـكـ صـحـيفـةـ الـفـيـغـارـوـ مـوـفـقـةـ فـيـ تـحـالـمـهـ عـلـىـ

الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ عـنـدـمـاـ نـسـبـتـ إـلـيـهـ تـصـرـيـحاـ يـعـانـيـ مـنـ المـغـالـطـاتـ

وـالـإـيجـابـيـةـ نـحـوـ الـأـنـدـمـاجـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـلـكـنـ

مـوـقـعـةـ فـيـ تـحـالـمـهـ عـلـىـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـأـصـبـحـ

تـسـيرـ حـوـلـ غـرـقـ المـجـتمـعـ الـإـبـرـانـيـ فـيـ

أـزـمـاتـ اـقـتصـاديـةـ مـتـرـاكـمـةـ وـمـعـ ذـكـ بـقـيـتـ

الـسـيـاسـةـ الـسـعـودـيـةـ مـسـتـعـدـةـ لـكـلـ اـتـجـاهـ

يـخـدمـ مـصـالـحـ الـمـنـطـقـةـ وـيـبـعـدـ شـبـحـ الـحـربـ

عـنـهـ ..ـ بـعـدـ نـجـاحـ تـحـولـ الـقـضـيـةـ هـنـاكـ

تـسـيرـ حـوـلـ غـرـقـ المـجـتمـعـ الـإـبـرـانـيـ فـيـ

الـسـوـالـ الـأـهـمـ مـصـالـحـ الـعـالـمـ فـتـقـلـ الـمـلـكـ لـازـلتـ

تـظـلـ الـيـدـ الـمـمـدـوـدـ لـكـلـ الـعـالـمـ اـخـتـارـهـ الـعـالـمـ

لـأـنـهـ الـقـوـيـ الـمـؤـثـرـةـ اـقـتصـاديـاـ وـسـيـاسـيـاـ

فـيـ عـالـمـ الـيـوـمـ .ـ نـعـمـ تـحـنـ دـوـلـةـ عـرـبـيـةـ مـسـلـمـةـ لـدـيـنـاـ

الـثـوـرـاتـ الـتـيـ لـمـ يـنـحـنـاـ إـلـيـهاـ سـوـيـ خـالـقـ

الـكـوـنـ ،ـ وـنـعـنـ دـوـلـةـ غـافـرـةـ جـذـورـهـاـ فـيـ

الـتـارـيخـ فـلـسـنـاـ قـادـمـينـ عـلـىـ ظـهـرـ أـفـكـارـ

مـضـطـرـبـةـ وـلـاـ عـلـىـ عـرـبـاتـ الدـمـ وـالـتـورـاتـ

وـلـمـ نـحـرـسـ أـوـ نـقـمـ حـرـاسـ الـثـورـاتـ ،ـ وـلـسـنـاـ مـغـصـبـينـ لـلـأـرـضـ أـوـ الـزـمـانـ أـوـ

الـمـكـانـ فـعـرـمـ هـذـاـ الـوـطـنـ يـفـوقـ أـعـمـرـ كـثـيرـ

مـنـ الـدـوـلـ لـأـنـهـ الـقـوـيـ الـمـؤـثـرـةـ

لـقـدـ كـنـتـ أـعـدـ مـقـالـاـ مـخـلـفاـ وـلـمـ يـعـدـ

مـوـقـعـ مـعـنـدـهـ تـلـكـ الدـوـلـ وـمـوـقـعـهـ مـنـ

الـأـخـرـيـنـ ،ـ بـهـذاـ الـمـوـقـعـ يـلـيـقـ بـهـ فـيـ

الـتـنـسـيـقـ الـمـلـيـلـيـ وـالـدـوـلـيـلـ وـلـدـرـكـ رـغـبـتـهـ

هـذـاـ الـوـطـنـ وـرـعـعـتـهـ فـيـ الـمـاحـافـ الـعـالـمـيـةـ

أـنـاـ لـأـرـغـ فـيـ الـإـسـتـرـسـالـ فـيـ التـعـرـيفـ

بـشـخصـيـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـدـنـرـكـ رـغـبـتـهـ

هـذـاـ الـوـطـنـ وـرـعـعـتـهـ فـيـ الـمـاحـافـ الـعـالـمـيـةـ

أـنـاـ لـأـرـغـ فـيـ الـإـسـتـرـسـالـ فـيـ التـعـرـيفـ

بـشـخصـيـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـدـنـرـكـ رـغـبـتـهـ

هـذـاـ الـوـطـنـ وـرـعـعـتـهـ فـيـ الـمـاحـافـ الـعـالـمـيـةـ

أـنـاـ لـأـرـغـ فـيـ الـإـسـتـرـسـالـ فـيـ التـعـرـيفـ

بـشـخصـيـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـدـنـرـكـ رـغـبـتـهـ

هـذـاـ الـوـطـنـ وـرـعـعـتـهـ فـيـ الـمـاحـافـ الـعـالـمـيـةـ

أـنـاـ لـأـرـغـ فـيـ الـإـسـتـرـسـالـ فـيـ التـعـرـيفـ

بـشـخصـيـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـدـنـرـكـ رـغـبـتـهـ

هـذـاـ الـوـطـنـ وـرـعـعـتـهـ فـيـ الـمـاحـافـ الـعـالـمـيـةـ

أـنـاـ لـأـرـغـ فـيـ الـإـسـتـرـسـالـ فـيـ التـعـرـيفـ

بـشـخصـيـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ وـدـنـرـكـ رـغـبـتـه